ينزفون دما ». (المصدر نفسه). وما ان انتهت التظاهرة بعد خمس ساعات ، حتى كانت الشرطة قد اعتقلت اكثر من مئة شاب . وفي احياء القدس الفقيرة الكئيبة حيث يقيم اليهود السود كنا نسمع عبارات « السن بالسن والعين بالعين ». (المصدر نفسه). وقد دفع هذا الوضع الذي قد يصبح خطيرا برئيسة الحكومة جولدا مئير لتعلن انه « ما لم تعالج اسرائيل مشاكلها الاجتماعية بكل حزم ، فان هناك خطر وقوع حرب بين الذين يملكون والذين لا يملكون — اشارة الى اليهود الاوروبيين واليهود الشرقيين — ستكون ذات مضاعفات اكثر خطرا من اي حرب يمكن ان تخوضها اسرائيل مع اعدائها في الخارج . » (**كليفلاند جويش نيوز** — كليفلاند — ١٦ نيسان ١٩٧١ ، ص ١٤) . وفي اعقاب التظاهرات الاخيرة في القدس اعلن احد زعماء الفهود السود ان هناك « ٣٠٠٠ عضو مسجل في حركة الفهود السود » (**نيو ميدل ايست**، عدد ٢٢ ، ايار ١٩٧١ ، ص ٢٠) في اسرائيل ، وان التأييد في تزايد . ويقول ايلي ايلياكار ، الشرطي اليهودي الشرقي المتقاعد وأحد انصار حركة الفهود السود البارزين : « انني اؤيد كل ما يقوم به هؤلاء الشباب — فمنذ زمن طويل ونحن كيهود شرقيين نعيش على وعود لم تتحقق . » (**نيويورك تايمز** — ٢٤ أيار ١٩٧١ ، ص ٨) . وهنا تجدر الاشارة الى ان النزاع في الشرق الاوسط قد ساعد ، ولو بشكل غير مباشر ، على المحافظة على الامتيازات الخاصة التي يتمتع بها اليهود الاوروبيون .

وكلما اصبحت فرص التوصل الى تسوية سلمية مع الدول العربية افضل ، ستزداد مطالبة اليهود الشرقيين بحقوق مساوية لتلك التي يتمتع بها اليهود الغربيون ، الامر الذي سينجم عنه حرب اهلية عنيفة . ويقول ايلياكار « ما أن يتحقق السلام في الشرق الاوسط ، ستنشب حرب اهلية في بلادنا . » (المصدر نفسه) . كل هذا الوضع في اسرائيل يدل على ان « اللبن اصبح اكثر حموضة والعسل اكثر مرارة » (**اميركان اكسامينر جويش ويك** — ٣ حزيران ١٩٧١ ، ص ٣) . ولكن يهودا نيني ، احد رجال التربية في اسرائيل ، فهو اكثر صراحة في انتقاده عندما يقول ان مسألة الفهود السود لا تؤكد « فقط اخفاق دولة اسرائيل بل ايضا اخفاق الحركة الصهيونية . » (**تادميت نيوزليتر** — تل ابيب ، المجلد الاول رقم ٢٤ ، حزيران ١ — ١٩٧١ ، ص ٢) . وعلى أي حال ، فان ظهور حركة الفهود السود لا يعني انهم على استعداد للمشاركة في الكفاح العربي ضد الصهيونية . بل بالعكس ، يظهر بأنهم ليسوا مهتمين سوى في الحصول على قطعة من الجبنة الصهيونية في اسرائيل . وبكل تأكيد ، يعلم اليهود الشرقيون ان العرب الذين يعيشون في ظل الاحتلال الاسرائيلي يعانون من اوضاع أسوأ بدرجات من تلك التي يثيرها هؤلاء اليهود ، ولكننا رغم ذلك لم نسمع أيا من هؤلاء الفهود قد رفع صوته ولو مرة تضامنا مع العرب المضطهدين (بفتح الهاء) والمستغلين (بفتح الغين) . وبدلا من ذلك ، نرى ان اليهود الشرقيين يرفضون ان يصنفهم اليهود الاوروبيون كـ « عرب وسود ومواطنين من بلدان مختلفة يعتبرون أدنى من هؤلاء المستوطنين — اي اليهود الاوروبيين — » (**نيو ليفت ريفيو** ، عدد ٦٥ ، يناير — فبراير ١٩٧١ ، ص ٦) .

صدر عن مركز الابحاث

التابع لـ م. ت. ف.

التمييز ضد اليهود الشرقيين

في اسرائيل

بقلم

هلدا شعبان صايغ

٢٠٦ صفحات ٣ ل.ل.